العسكرية (كنتيجة لازمة الصواريخ الكوبية في العام ١٩٦١) وانشقاق فرنسا (**ديغول**) عن الحلف الاطلسي وتشجيعها لدول العالم الثالث على نبذ التبعية المطلقة ، وتعمق تيار الحياد الايجابي وعدم الانحياز (**جمال عبد الناصر**) · في ظل تلك الظروف أحس الشاه بأن اميركا الستينات لم تعد شديدة الاهتمام به كما كانت في الخمسينات ، الامر الذي أجبره على التفكير في تحسين العلاقات مع الجار القوي : الاتحاد السوفياتي ، دون ان يكون ذلك على حساب علاقته الخاصة الاستراتيجية والاقتصادية مع الحليف القوي : الولايات المتحدة ، وذلك حرصا على عدم اختلال التوازنات الداخلية في ايران لصالح القوى التقدمية المناهضة لنظامه ·

ومنذ ذلك الوقت حتى الان ظلت سياسة ايران تجاه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة تقوم على محاولة اصطناع حالة « شبه توازن » بينهما ، لاستحالة قيام توازن حقيقي مع استمرار ارتباط الشاه بالنظام الرأسمالي العالمي، وبالاستراتيجية العسكرية الغربية ·

لقد قامت خلال السنوات الخمس عشرة الماضية سياسة تعاون ـ على الصعيدين الاقتصادي والتقني بصفة خاصة ـ بين الاتحاد السوفياتي وايران ، تخللتها انتقادات صريحة من جانب موسكو في السنوات الاخيرة عكست عدم ارتياحها ازاء كثير من جوانب مسلك ايران الاقليمي والدولي · حتى ان الكسي كوسيغين رئيس الوزراء السوفياتي انتقد سياسة التسلح الضخم الايرانية في السنوات الاخيرة في حضور امير عباس هويدا رئيس وزراء ايران (السابق) اثناء زيارة لموسكو في تموز (يوليو) الماضي · وقد رد هويدا قائلا ان ايران لا تهدف بذلك الى بلوغ مستوى قوة الاتحاد السوفياتي العسكرية ·

وفيما كانت موسكو تبدي استياءها من محاولات الشاه لاحياء الحلف المركزي (السنتو) الذي يمر في حالة احتضار ، ودعمه للسياسة المعادية للسوفيات من جانب النظام المصري ، ودوره في اخماد ثورة عمان ، كانت طهران تبدي عدم ارتياحها لدعم الاتحاد السوفياتي للنظام الجمهوري في افغانستان المجاورة ، وتسليح الاتحاد السوفياتي للعراق ، وما يعتقده الشاه من حصول ثوار بلوخستان في شرق ايران على دعم وتشجيع من الاتحاد السوفياتي ، واعتقاده ايضا بأن ثوار المدن المعادين لنظامه داخل طهران يحصلون على تأييد ودعم من « دول اوروبا الشرقية » ·

على ان هذه التطورات لم تكن من الضخامة بحيث تخفي صميم العلاقات الاقتصادية التي يمكن اعطاء صورة سريعة عنها اذا عرفنا ان الاتحاد السوفياتي يحتل رأسي قائمة المستوردين من ايران · وقد بلغت قيمة صادرات ايران اليه في العام ٧٥ ـ ١٩٧٦ نسبة ٦ر١٨٪ من اجمالي الصادرات الايرانية · وفي العام